النّقد المقارن العربي - أهداف و اعتراضات -

Arabic Comparative Criticism - Objectives and objections -

سيف الدين شاعة*[1]، على بوزيزة[2]

[1] جامعة ابن خلدون ، تيارت (الجزائر)، sifeddine.chaa@univ-tiaret.dz

[2] جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، ali.alibouziza@univ-tiaret.dz

مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر

تاريخ الاستلام: 2023/02/15 تاريخ القبول: 2023/07/11 تاريخ النشر: 2023/12/28

ملخص:

يعتبر مصطلح الأدب المقارِن مصطلحا مثيرا للجدل بالنظر إلى مدلوله الضعيف، وهو مصطلح خلافيّ التسمية حتى في بلد المنشأ فرنسا، تم انتقاده من قبل الباحثين الذين استمروا في استخدامه في النهاية بسبب انتشاره ورواجه، غير أن هناك مقترحات بديلة تم طرحها بديلا عنه كان أبرزها مصطلح النقد المقارن.

تهدف هذه الدراسة إلى الإحاطة بعملية تلقي الباحثين العرب لمصطلح الأدب المقارن في مدارسه الغربية المختلفة، كما أنها تقدم لمحة عن تطور الأدب شكلا ومضمونا، اعتمدنا فيها المنهج التاريخي لأجل جمع الأفكار وعرضها، والنفاذ إلى جوهر الآراء تحليلا رغم تعددها، حددنا بعض الأهداف التي يطمح إلى تحقيقها وذكرنا أهم الاعتراضات عليه.

كلمات مفتاحية: *الأدب المقارِن، النقد المقارِن، التلقي، مدارس الأدب المقارن، تطور الأدب.*

Abstract:

The term comparative literature is considered as a controversial term regarding its frail meaning, and it is also a controversial issue in giving it a static name even in its original country, France. This term was continuously criticized by researchers who remained using it due to its spread and famous popularity. This study aims to take note of the extent to which Arab researchers have received the term comparative literature in its various Western schools as it provides an overview on the development of literature in form and content. We adopted a historical method for the collection of ideas and presenting them and then moving to the most important opinions despite of their diversities, we determined some objectives behind which the comparative literature intends to achieve.

*المؤلف المرسل: سيف الدين شاعة، الإيميل : sifeddine.chaa@univ-tiaret.dz

***Keywords**: Comparative literature, comparative criticism, reception, schools of comparative literature, the development of literature.*

1. مقدمة :

انفتحت الدول على بعضها فكريا وثقافيا ونتج عن هذا الأمر تلاقح العلوم والفنون وتعالقها، فازدهرت الميادين وقويت المعارف، مما أدى إلى تفرع تخصصات بحثية مضبوطة المعالم وعميقة الرؤى، كان الأدب المقارن ثورة في مجال الفنون منذ ظهوره وقد أثار جدلا أينما حلّ وارتحل بين المفكرين والمنشغلين بمجال البحث الأكاديمي، نظرا لمفهومه الزئبقي الذي تنوعت دلالاته، في فترة قرنين إلا أربع سنوات عرف هذا الميدان المعرفي ضبطا وزخما وتنوعا لم يُشْهَدْ مثله، كلما دخل منطقة جغرافية من العالم غلب عليه وجهة نظر أصحابها، تكون مناقضة أو موسعة لوجهة نظر سابقتها، وهذا ليس عيبا أو قصورا بقدر ما هو اختلاف في الفهم وتعدد يصب في التنوع الثقافي للإنسانية التي تجمع ثقافات شتى، تُكمّل بعضها البعض.

عرف الوطن العربي أنواعا من المقارنة منذ القديم، لكنها مقارنة بسيطة لا ترقى إلى مستوى الدراسة المنهجية الحديثة المعمول بها في الأدب المقارن الحديث، الذي وصل العرب متأخرا بقرن من الزمن عن طريق الترجمة، ثم ما لبث أن وجد لنفسه موطئ قدم فتناقلته الأقلام بين مُؤيّد ومعارض، وتخصص فيه أكاديميون وتطورت منه مدارس تحمل توجهات فكرية وأيديولوجية عدّة، حينها أدرك نخبة الوطن العربي أهميته وضرورته، بدأوا يُعِدُّون الدراسات والأبحاث ويناقشونه في المؤتمرات والملتقيات، أصدروا عنه مقالات وتخصصت فيه مجلات، شهد عن طريقهم انتعاشا وحركية غلب عليها أو بالأحرى كان فيها امتداد للتوجهين الفرنسي والأمريكي في نظرتهما له، منهم من طبعها بلمسة خاصة مثل كمال أبو ديب وغيرهم.

انطلقنا في بحثنا هذا من مجموعة مشكلات تضمنت تحديات وتساؤلات، نذكر منها:

- أين نشأ الأدب المقارن؟ وما دلالته؟
- هل كانت الدلالة الاصطلاحية عائقا في فهم وتطور الأدب المقارن؟
- ما هي مراحل تلقي الأدب المقارن في الوطن العربي؟
- لماذا أبدى الباحثون اهتماما كبيرا بالأدب المقارن؟ فيمَ تكمن أهميته؟
- ما هي الاعتراضات عليه؟ ولماذا؟

كانت هذه الأسئلة دافعا لخوض غمار البحث، محاولين إزالة الغموض عنها ومقاربة إجابات للموضوع.

يهدف بحثنا هذا إلى:

- تقديم الأدب المقارن معرفيا وتبيان الخطوط العريضة من اختلاف أوجه نظر ومشكلة دلالة المصطلح، كم أنّه يتتبع المصطلح في الوطن العربي وما انجرّ عنه من آراء وتحولات.

- الإفادة من هذا الميدان المعرفي وإيجابياته في خدمة الأدب والفنون ليصبح نقطة تلاقي الإنسانية بآلامها وآمالها.

- ضرورة الانفتاح على الآخر دون التخلي عن الهوية والخصوصية القومية، أيضا تقديم مآخذ وسلبيات هذا الميدان لأجل تذليلها في خدمة البحث العلمي.

2. لمحة عن النقد المقارن:

كانت فرنسا مهد الأدب المقارن، فهي من الدول التي اهتمت بالتراث المشترك بينها وبين الإنسانية، حيث عُرفت أول صيحة في هذا المضمار كما جاء في كتاب (الأدب المقارن) للمقارن الفرنسي بول فان تيغم "عام 1827م، من طرف الأستاذ فيلمان بجامعة السوربون وبعدها عرف هذا الأخير انتشارا واسع النطاق"[1] أراد فيلمان أن يبحث بادئ الأمر في تاريخ الآداب من أجل أن يتعقب حركة سير الأدب الفرنسي وعلاقته بالآداب الأخرى، دور الأدباء والأعمال الإبداعية في الدول الأوربية المجاورة خاصة آداب أوربا الغربية منها، بِنِية اكتشاف تأثير الأدب الفرنسي على غيره من الآداب ورحلته التاريخية في مناطق مختلفة من العالم، بعدها تعدت الغاية إلى فهم الشعوب وخلفياتها الثقافية ونمط تفكيرها.

يرى تيغم أنه يجب "إفراغ كلمة المقارنة من كل قيمة فنية جمالية وتكون وفق منظور علمي، بملاحظة التشابهات والاختلافات التي يقدمها كتابان أو أكثر أو مشاهد أو موضوعات أو صفحات من لغات مختلفة، هي نقطة بداية ضرورية تجعل من الممكن اكتشاف التأثير، والاقتراض، وما إلى ذلك، وبالتالي شرح وتفسير عمل بآخر"[2] يتصف الأدب المقارِن حسب التوجه الفرنسي بأسلوب المنهج العلمي منها الفرضية والتجربة، حيث أن الباحث في مرحلة تحرّيه وتفسيره للأدب يحاول فهم العمل الأدبي وأسبابه ويبحث عن طرق التواصل بين عملين أو أدبين أو كاتبين وكيف أثرّ أحدهما في الآخر، في هذا السياق يقول فرونسوا غويار "الأدب

المقارن هو تاريخ العلاقات الأدبية الدولية"[3] أي الصلات التاريخية بين الآداب التي تتجاوز المناطق الجغرافية والحدود القومية الضيقة، يعني هذا؛ تفاعل أدب محلي مع دولة أو دول أخرى والانفتاح عليها إما بالتأثير فيها أو التأثّر بها، فالعلاقات الأدبية يكون فيها مؤثّر ومتأثر، على مرّ التاريخ كثير من الأنواع والأعمال الأدبية عرفت انتقالا وهجرة إلى مختلف دول العالم عبر وسائط مختلفة، يستدعي هذا من الباحث المقارِن تتبعها والإحاطة بأهم التغيرات والتحولات التي طرأت عليها.

إنّ المقارنة ليست وليدة زمن حديث، بل هي قديمة قدم الإنسان وعُرفت منذ غابر التاريخ "تشتمل على ثلاثة عناصر: الشيء المقارَن، والشيء المقارَن به، وأداة المقارنة: وذلك نحو، على سبيل المثال، مثله مثل .... أو أكثر من... أو أقل من... أو مشابه لـ... وهلم جرا.

ومما سبق، نرى أن الأدب المقارن يتوفر على عنصرين من ثلاثة عناصر: المقارَن والمقارَن به ولكن ما ينقص من المقارنة هو أداة المقارنة، ذلك لأن الأداة الحقيقية في الدراسة المقارنة هي البحث عن العلاقة الموجودة بين المقارَن والمقارَن به سواء كان ذلك تأثيرًا معينًا لهذا على الآخر حسب المدرسة الفرنسية، أو منهجية للنظرية حسب المدرسة الأمريكية الشمالية، أو مقاربة تاريخية للنظرية والنقد حسب المدرسة الأوروبية الشرقية. لذلك عملية المقارنة ليست سوى واحدة من وسائل ما نسميه الأدب المقارن"[4] يلخص هذا القول الصراع القائم بين المدارس والاتجاهات الفكرية المتنازِعة حول مصطلح الأدب المقارن وطبيعته وحدوده- عدا أن المقارنة هي قوامهُ- إذا ما فَصّلنا أكثر في القول نجد أن المدرسة الفرنسية تبحث في طبيعة التأثر بين طرفي المقارنة وعلاقة أحدهما بالآخر، استقصاء الأسباب وتحليل النتائج لإصدار الحكم، عبر حقب زمنية طويلة يُفسّر فيها الأدب تفسيراً تاريخيا يُنطلق فيها من خارج العمل الأدبي وتلعب السياقات الخارجية دورا هاما في فهم الأدب -وهو ما تراه المدرسة الأمريكية ضعفا يُخلّ بالدرس المقارن نقدت عليه غريمتها الفرنسية- في حين أن المدرسة الأمريكية الشمالية تركز على القوانين العامة والنظام المشترك للظاهرة الأدبية في التراث الإنساني من خلال الظاهرة الأدبية في حدّ ذاتها، بيد أن المدرسة الأوربية الشرقية إضافة إلى ما سبق تستعين بالنّقد الحديث عبر تذوق النصوص الابداعية مع تفسير مضامينها.

عودة إلى المدرسة الأمريكية الشمالية التي كانت أكثر انفتاحا وتعاملت مع الأعمال الأدبية على أنها متكاملة بعناصرها والأدب المقارن أوسع من أن يُحصر في التاريخ الأدبي، ويشمل

على حد تعبير صاحبا كتاب (نظرية الأدب) رينيه وليك وآوستن وارن كل من: "نظرية النقد الأدبي ونظرية تاريخ الأدب اللازمتين لها"[5] لا يتحقق الأدب المقارن إلا باجتماع النظريتين ضمن نسق معرفي متكامل وقواعد عامة تحكم الأدب وكانت (نظرية الأدب) مقترحا لهذا الحقل المعرفي في المدرسة الأمريكية الشمالية.

يوجد أكثر من دافع لخوض غمار بحث الأدب المقارن منها: محاولة اكتشاف الإبداع الإنساني وأهم المحطات المفصلية في تاريخ الإنسانية، إذ أن "أمجاد لامعة تختفي لفترات كاملة، ولا يتم ظهورها من جديد في كامل بهائها إلا تحت ظروف بعينها، إن العمل الأدبي إنتاج إبداعي لرجل عبقري يحتوي في حد ذاته على كل أسباب نجاحه وتفوقه مضمونا وعوامل محيطة مساعدة أخرجت عبقريته، ليجد تقبلا في وسط وبيئة محددة دون أخرى، بعض الكتاب مثل فيلمان Villeman في البداية، ثم مثل سانت بوف Sainte-Beuve لم يعودوا يكتفون بإعلان حكمهم على الأعمال والرجال، لكنّهم سعوا لشرحها وسعوا إلى تحديد قيمتها المطلقة وتحديد (حسها التاريخي)،كان سانت بوف، يحاول تقريب النقد من التاريخ، يقارن المبدع بمعاصريه بأولئك الذين أثرّ فيهم وأولئك الذين اتبعوا نفس التيار"[6] دقق المفكرون والمختصون في الأعمال الأدبية التي عرفت تلقيا وإقبالا تجاوز الحدود القومية، ساعين إلى فهم الأسباب المساعدة التي ساهمت في تفوق هذه الأعمال، كما تتبعوا هذه النّصوص جوهرا ليحددوا مقدار الإبداع فيها، إضافة إلى ربط العمل بصاحبه وبالبيئة التي ولد فيها وخط رحلته إلى عوالم أخرى، ثم إبداء الآراء النقدية بوجهة نظر تاريخية حول المتشابه والمختلف منها ودرجة تأثير كاتب أو عمل في آخر وأيضا حجم ومقدار هذا التأثير أو التأثر، كان سانت بوف وفيلمان الفرنسيين من أشهر الذين نظروا إلى الأعمال الأدبية نظرة تاريخية مقارنة وشرحوا الأعمال الأدبية بهوية وخصوصية عصرها، متخذين من الجمع بين المبدع والعصر والبيئة شعارا، فالإلمام بالعناصر الثلاثة يقدم تحليلات وملاحظات عميقة بعد تمحيصها يمكن الخروج بنتائج وإجابات للتساؤلات المنطلق حول الظاهرة المدروسة.

حمل الأدب المقارن عدّة مسميات منذ ظهوره "مثل (التاريخ المقارن للآداب) استعمله جوزيف تكست في عام 1843 ثم فيما بعد الكليات الجامعية الفرنسية، أطلق عليه ج.ج أمبير(التاريخ المقارن للأدب) في عام 1832، كما سماه دنسبرجر في سنة 1930(مشاهد تداخل

تاريخ الأدب العام والمقارن)"[7] لم يرسُ مصطلح الأدب المقارن على اتفاق لا في البلد الأصلي ولا في الدول التي حلّ بها، ونلاحظ في الاقتباس السابق بعض التسميات التي عرفها في البلد المنشأ.

3. إشكالية المصطلح وتعدديته:

لم يُعرف الأدب المقارن كمصطلح وحده في هذا المضمار وسنحاول في هذا الجزء تقديم بعض المصطلحات التي رآها أصحابها بدلا له، لكن قبل ذلك سنُعرج على معناه، مما جاء في مفهومه أنّه: "يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة، في حاضرها أو في ماضيها، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير أو تأثر، أيا كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثر: سواء تعلقت بالأصول الفنية العامة للأجناس والمذاهب الأدبية أو التيارات الفكرية، أو اتصلت بطبيعة الموضوعات والمواقف والأشخاص التي تعالج أو تحاكي في الأدب، أو كانت تمس مسائل الصياغة الفنية والأفكار الجزئية في العمل الأدبي،... ثم ما يمت إلى ذلك بصلة من عوامل التأثير والتأثر في أدب الرحالة من الكُتَاب والحدود الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات"[8] ركز تعريف محمد غنيمي هلال على الصلات التاريخية وقضية التأثير والتأثر في معالجة موضوعات وقضايا الأدب المقارن بما في ذلك الأعمال الفنيّة والتيارات الفكرية والمذاهب الأدبية الكبرى التي عرفت انتشارا دوليا أو الأدباء الذين عرفوا شهرة واسعة وذاع صيتهم في العالم عبر وسائط كثيرة كالترجمة والارتحال وغيرها، كما أنّه تم تحديد اختلاف اللغة شرطا من شروط المقارنة وهذا ما طالبت به المدرسة الفرنسية التاريخية.

أما عبد الحميد إبراهيم فيرى أن الأدب المقارن هو ما "يجمع في جعبته بين الوجهين القومي والعالمي معاً. فهو ينطلق من نصوص أدبية، كتبت بلغة معينة وخضعت لمقتضيات هذه اللغة البلاغية، ثم يبحث عن علاقتها، من حيث التأثير والتأثر، بنصوص أدبية كتبت في لغة مختلفة، وخضعت لمقتضيات هذه اللغة، وذلك لكي يثبت أوجه التفرد عند هذا الأديب، أو عند غيره"[9] يعني هذا أنّها مجموعة الأعمال الإبداعية ذات الخصوصية والنظام المحليّين، خضعت لنظام لغوي وبلاغي قومي، بعدها تخطت الحدود الجغرافية الضيّقة لتصل إلى شعوب العالم الأخرى، يتم البحث عن هذه النصوص في آداب استقبلتها وتفاعلت معها، من حيث تأثيرها وتأثرها والتغيرات التي مسّتها، ثمّ الحكم فنيا عليها بما تميّزت به وما كسبته أو اصطبغت به في بيئتها الجديدة ونفس الشيء يحصل مع الأدباء أيضا.

قدم كلود بيشوا تعريفا يجمع بين منظور المدرستين الفرنسية والأمريكية، يرى فيه أن الأدب المقارن هو: "الفن المنهجي، عبر بحث علاقات التشابه/ القرابة والتأثير/ وتقريب الأدب من باقي ميادين التعبير أو المعرفة، أو الأحداث والنصوص الأدبية فيما بينها، سواء كانت متباعدة أم لا، في الزمان والفضاء، شريطة أن تنتمي الى لغات متعددة، أو ثقافات مختلفة، تعود الى نفس التقليد، حتى يمكن وصفها، وفهمها وتذوقها"[10] يعتقد صاحب كتاب 'مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية' أن تعريف "كلود بيشوا، لاصطلاح «الأدب المقارن»، هو تعريف يوفق بين رغبة قديمة، عند الجيل الأول، في البحث عن التشابهات، والتعبير عن منجزات الجيل الثاني، الذي ركز على القرابة والتأثيرات، وأخيراً التعلق بطموح احتضان باقي ميادين التعبير والمعرفة عند الجيل الثالث، عامة والمدرسة الأمريكية خاصة"[11] فقد كان تعريف كلود بيشوا جامعا لما نادت به أجيال المدرستين، شمل دراسة للمتشابهات وقضية التأثير والقرابة بين الآداب وكُتّابها وما انبثق عنهم من تحولات فكرية وأدبية في مختلف الأزمنة سواء قديمها أو حديثها، شرط أن لا تكون من نفس اللغة والثقافة أي أن تكون من قوميات مختلفة، تتفق في نفس نمط أسلوب الإبداع، ليمكن فهمها والتعامل معها فنّيا، جمعت هذه الشروط بين مطالب المدرستين الفرنسيّة والأمريكية وهو ما أشاد به الدكتور سعيد علوش.

خالف كمال أبو ديب سابقيه واقترح "في مقاله «اشكالية الأدب المقارن» مصطلحا سبق أن طرحه جون فليتشر -وهو «النقد المقارن». وكمال أبو ديب ينطلق من نفس المنطلقات النظرية عند جون فليتشر - وهو يقترح - النموذج اللغوي عند - دي سوسير لإقامة تصور شامل للأدب"[12] حذا كمال أبو ديب حذو جون فليتشر -في تسمية الأدب المقارن الذي تطرقنا له بالتعريف في الصفحات السابقة- وتم اقتراح مصطلح 'النقد المقارن' كبديل اصطلاحي وقد وافق كمال أبو ديب طرح فليتشر في النقاط النظرية، بيد أنّه يقترح نظام دي سوسير اللغوي في تصور الأدب، حيث يقول: "إن الأدب المقارِن خطأ في التصور يؤدي إلى ميدان غائم للدراسة، أما النقد المقارِن - بكسر الراء فإنه فاعلية إنسانية محددة ذات مجال محدد، وتقنيات نستقي طبيعتها من طبيعة المنهج النقدي الذي ينطلق منه الباحث، أو من طبيعة المشكلة النقدية التي يسعى إلى دراستها، يدور تعريف -كمال أبو ديب- من النموذج اللغوي كما يشير إلى دي سوسير في توجهه اللغوي هذا، معتمدا على: «أدبية الأدب» كنظام وكنظرية مجردة متأثرة بالبنيوية والشكلية الروسية"[13] غير أن المصطلح المقترح ليس كفرع من فروع النقد

الأدبي، وإنّما هو فرع مستقل يُقصد به الأدب المقارِن المعرُوف، نلاحظ مما سبق أن كمال أبو ديب حاول الإفادة من تطور النظام اللغوي والدراسات اللغوية خاصة عند دي سوسير، زيادة على ذلك التفاعل مع النقد الحديث وما نتج عَنهُ من تطورات كالبنيوية والشكلية وغيرها - يتضح النقد المقارن أكثر في الجانب التطبيقي (مقارنة المضامين الإبداعية)- إلى جانب ذلك يجب أن يكون الباحث ملما بالتاريخ الأدبي والنظرية، فدارس العمل الأدبي هو في حقيقة الأمر ناقد أدبي، يقوم بعملية مقارنة للأعمال الفنيّة ويستعين بأدوات اجرائية ومناهج نقدية.

يُقدم عز الدين مناصرة بديلا آخر هو: "مصطلح: «نظرية المقارنة» أي شمولية عملية المقارنة كمفهوم نظري إذا أردنا أن ننطلق من تعميم المقارنة كحقل معرفي، هي فرع من فروع «نظرية المقارنة»، ننطلق من دراسة بنيات النصوص المتعددة الى دراسة الاشعاعات الاجتماعية والفكرية. وتتم العملية دون أية حواجز لغوية أو قومية. كذلك الأخذ بخصوصية الآداب والفنون -المحلية، تشمل أيضا -مقارنة النتاجات الابداعية، دون تحديد لأنواعها ونضرب أمثلة لها: الآداب -الفنون -الابداعات الانسانية الأخرى. في حين نقارن بين مقارنة الابداعات، وبين العلوم الانسانية ويمكن الاستفادة من نظرية المثاقفة"[14] نظرية المقارنة أو نظرية مقارنة الإبداعات منفتحة عند المناصرة على مختلف ضروب المعرفة، يُنطلق فيها من البنية الداخلية للنصوص وما تحمله من خصائص لغوية، اجتماعية، وفكريّة...الخ، تُقارن بمجالات المعرفة الإنسانية الأخرى، بحيث يتسع المجال للعلوم الإنسانية بمختلف تخصصاتها، مع إمكانية الاستعانة في العملية بنظرية المثاقفة ذات العلاقة الوطيدة بهذا الميدان المعرفي و الأخذ بالحسبان خصوصية الآداب والفنون، عدا أنّ المناصرة أسقط شرطي اختلاف اللغة والقومية في عملية المقارنة.

نجد في دلالة الأدب المقارِن تعريفات أخرى، يقول فخري صالح "أنه ذلك النوع من الدراسات الأدبية الذي يتجاوز في تناول الظواهر الأدبية الحدود اللغوية والقومية والثقافية للآداب، وهذا التجاوز أو تلك الإطلالة إلى ما وراء الحدود القومية للآداب قد أمست في أيامنا هذه أمراً لا غنى عنه لدارسي الأدب، فالآداب قد أصبحت متداخلة ومتشابكة بصورة لا مثيل لها في تاريخ البشرية، مما جعل من دراسة الظواهر الأدبية داخل الحدود القومية للآداب وبمعزل عن الامتدادات والتفاعلات الخارجية أمراً غير ممكن"[15] ومنه فالأدب المقارن مجموعة دراسات موضوعها الأدب، تتجاوز هذه الأبحاث الحيّز الجغرافي، اللغوي، الثقافي لأمة واحدة،

بالمقابل تهتم أكثر بالفكر المشترك لإنسانية وهو اطلالة على الآخر المختلف لمعاينة نقاط تلاقي آداب البشرية ومدي الاستجابة للتفاعلات الخارجية بعيدا عن التقوقع والانعزالية.

يعرف الدكتور حسام الخطيب الأدب المقارن بأنّه: "منهج خاص في المعرفة الأدبية يشترك مع سائر مناهج التقرب الأدبي كالتاريخ الأدبي والنقد في منطقة واسعة وفي منطق عام، ولكنه يتميز عنها بما يؤهله لأن يكون فرعا من المعرفة الأدبية ذا شخصية واضحة تقترب من المناهج العلمية الموضوعية وتتطلب إعداداً متكاملاً. كما أن له منطقة خاصة، هي منطقة التبادلات والامتدادات خارج الحدود المحلية سواء من ناحية المناطق الجغرافية واللغوية والقومية، وهذا هو الأصل، أم من ناحية المناطق الخاصة بأشكال الإبداع الفني وأنساق المعرفة ذات الصلة بالظاهرة الأدبية، كالفنون والفلسفة والأيديولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية وغيرها"[16] نستنتج من هذا التعريف ما يلي:

- الأدب المقارن منهجه خاص وواضح المعالم يشترك مع العلوم الإنسانية، لكنّه فرع مستقلّ من فروع المعرفة في الأدب.

- يتداخل مع التاريخ الأدبي والنقد بوجه خاص، ولا غنى له عنهما، كما أنّه يستند على مناهج علمية موضوعية تتكامل فيما بينها لتؤدي الغاية المنوطة.

- ينشط مجال بحثه خارج الحيّز الجغرافي اللغوي والقومي وهي منطقة التبادلات الإبداعية والفنيّة.

- موضوعه الظاهرة الأدبية وأبعادها اللغوية والثقافية والفكرية، وكل أصناف المعرفة التي يمكن أن تتضمنها النصوص الإبداعية كالفلسفة والايديولوجيا والعلوم الإنسانية.

بعد هذا الطرح حول مفهوم وتعدّدية استعمال مصطلح 'الأدب المقارن'، يَظهر لنا أن الأكاديميين قد تعوّدوا على استعماله وجرى على الألسن والمؤلفات، يقول في ذلك سعيد علوش أن "التشبث باستخدامه نتيجة:

أ -فرضه لنفسه على الدارسين، من وجهات متعددة: مفهومية، علمية، تاريخية، ميدانية.

ب -تمكن الدرس المقارن من وسائط استيعاب ديناميزم تبادل التأثيرات، التي تفضي إلى العالمية"[17] أصبح تداول المصطلح كثيرا؛ للأسباب الآنفة ونال شهرة عالمية رغم كثرة الانتقادات الموجهة له واتفاق أغلب المختصين على خطأ التسمية.

4. تلقي النقد المقارن عربيا:

بعد سجال طويل بين المدرسة الفرنسية بممثليها وروادها وبين المدرسة الأمريكية بأعلامها حول ماهية الأدب المقارن ومجاله المعرفي، تلقى العرب هذا الأخير بإشكاليته ودلالته الفكرية والثقافية، فأخذ هذا الوافد يثير الاستفهامات ويبعث على التساؤلات بين مفكرينا في الدول التي ارتحل إليها وحلّ بها، كان عبد الحميد إبراهيم في كتابه 'الأدب المقارن من منظور الأدب العربي مقدمة وتطبيق' من الذين أدلو بدلوهم، قدم "تصورا لعلم أدب مقارن من منظور عربي، يقوم على الخطة التالية:

1-البحث عن جذور الأدب المقارن داخل الأدب العربي.

2 -دراسة الأجناس الأدبية من واقع تاريخ الأدب العربي.

3-الاهتمام بتأثير الأدب العربي في غيره من آداب الشعوب الأخرى.

4 -البحث عن مذاهب أدبية داخل الفكر العربي"[18]

تُمثل هذه الرؤية ذات المنظور العربي فكرا عميقا لأنّها مسّت جوهر الأدب العربي المقارِن، إذا ما فصّلنا في القول السابق يتضح لنا من المقترح الأول والثالث أنه يهتم بالبحث عن المصطلح وماهيته في تاريخ الأدب العربي وغيره من الآداب الأخرى، وهذا في حد ذاته رهان يتطلب حصافة وفكرا نقديا واسعا، يكون الانطلاق فيه من تساؤلات كثيرة مثل: كيف عرف مفكرونا هذا النوع؟ هل عُرف بنفس التوجه أم عرف السابقون ميادين مشابهة له؟ وما مدى تجاوبهم معه؟ وكيف كانت معالجته؟ قد تختلف أو تتفق هذه الاستفهامات مع وجهة النظر الغربية ولكن الأكيد تكون ذات صبغة عربية فريدة، يتم فيها البحث عن دور الفكر العربي ومدى تأثره وتأثيره في فكر غيره كما كان منطلق فيلمان ومعاصريه حول الأدب الفرنسي في آداب غيرهم، ينتج عن الاهتمام بالعنصرين السابقين أن يصبح المقترح الثاني والرابع حتمية تستدعي الخوض فيها، فالأجناس الأدبية التي تمثل قوالب صياغة فنيّة للإبداع والتي تتضمن أسلوب الكاتب في التعبير، إذا ما تتبعناهما يمكننا أن نحدّد ما طرأ عليهما من تغيرات وخصائص، أيضا يمكننا أن نتصور التحولات التي صارت وما انبثق عنها من مذاهب أدبية وفكرية ارتحلت مع الزمن، غير أن عملية تحديد المعالم تبدأ من أزهى العصور وأرقاها، إنّ الإلمام بالقضايا والرؤى الفكرية الكبرى يساهم في تطوير العلوم والإفادة منها في انتاج المعرفة.

انقسمت الآراء أحيانا، واتفقت في أحيان أخرى، حول الأدب المقارن عند الرواد العرب، وكان خط سيره عربيا كالآتي:

1.4 الانفتاح العربي على الغرب (طلائع المقارنة):

حاول بعض الكتاب العرب الدفاع عن ذخائر الأدب العربي والذود عن نفائسه للوصول ببعضه إلى مصاف العالمية، فأقبلوا على المقارنات والموازنات بين الأدب العربي والآداب الأجنبية، حيث "بدأت تباشير الدراسات المقارنة في الوطن العربي سنة 1904، ففيها نشرت ثلاثة كتب، هي: ترجمة البستاني لإلياذة هوميروس، والجزء الأول من كتاب منهل الورّاد في علم الانتقاد لقسطاكي الحمصي، كما نشر روحي الخالدي كتابه (تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو) وهذا فضلا عن دراسات ذات طابع مقارني"[19] كان الكتاب الأول عبارة عن عملية ترجمة للإلياذة التي عرفها اليونان وهي ملحمة شعرية مشهورة عند اليونانيين، -تُعدّ الترجمة من صميم الأدب المقارن وهي أحد طرق الانفتاح على الآخر والتعرف عليه- أما في الجزء الأول من الكتاب الثاني ففيه تاريخ النقد عند العرب وعند غيرهم عبر مراحله الزمنية والباحث المقارن يستعين بالنقد الأدبي في تعامله مع النصوص الإبداعية لأجل تحقيق مآربه، أما آخر مؤلف يحتوي على أهم المراحل التاريخية وفق نظرة علمية عن الأدب عند العرب والغرب والعوامل الحضارية المؤثرة في الأدب ورواده وكان الكاتب الفرنسي المعروف فيكتور هوجو نموذجا له، فالتاريخ الأدبي هو عصب أساس في الأدب المقارن والتمكن منه يُسهل عملية المقارنة على الباحث المُقَارِن.

2.4 مرحلة التأسيس:

مثلت هذه المرحلة انطلاقة وإحاطة بالنقد الحديث والمقارن "أعقبت قرار كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام 1945، إدخال مادة الأدب المقارن في مقرر (قسم الأدب المقارن والنقد والبلاغة) الحديث النشأة، وصدرت في هذه المرحلة كتب أكاديمية، منها: الأدب المقارن لعبد الرزاق حميدة، ودراسات في الأدب المقارن لإبراهيم سلامة، اللذين توليا تدريس هذه المادة في كلية دار العلوم، ودراسات في الأدب المقارن لصفاء خلوصى. وأهمها كتاب الأدب المقارن 1953 لمحمد غنيمي هلال، الذي يرسم خُطى المدرسة الفرنسية، بوصفه متأثرا

بأساتذته في جامعة السوربون، وعلى رأسهم جان كاريه وجويار"[20] ما يلفت النظر في هذه المرحلة دخول مادة الأدب المقارن في المقررات الدراسية وصدور مجموعة كتب أكاديمية لأساتذة الأدب تتكلم عن الأدب المقارن، مثل ما كتبه عبد الرزاق حميدة وإبراهيم سلامة وغيرهم، غير أن أهم كتاب يشيد به المختصون في هذا الصدد هو كتاب الأدب المقارن لمؤلفه محمد غنيمي هلال الذي كان وفق وجهة نظر فرنسية لأن مؤلفه تتلمذ على يد أساتذة الأدب المقارن الفرنسي في جامعة السوربون، هذا ما ساعده على أخذ صورة مباشرة عن هذا الميدان حسب أراءهم ومنظورهم.

3.4 مرحلة الرشد والانتشار:

ازدهر في هذه المرحلة تدريس ودراسة الأدب المقارن وغزر التأليف "اتسمت بالآتي:

1-زيادة الاهتمام بالدراسات المقارنة بين العربية والفارسية، عند أمثال: محمد عبد السلام كفافي، وطه ندا.

2-الالتفات الأعمق والأوسع إلى المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن، التي تسربت مبادئها إلى الكثير من الجامعات العربية، مع ازدياد خريجي الجامعات الأمريكية العرب، إلا أن الدراسات التطبيقية وفق المنهج الأمريكي ظلت محدودة.

3-ازدياد التوجه نحو الدراسات العربية الغربية، والدارسون في هذا المجال كثيرون، منهم: ريمون طحان، وسعيد علوش، والطاهر أحمد مكي، ومحمد شاهين، وعبد الإله ميسوم، وغيرهم.

4-الالتفات نحو الدراسات العربية الروسية، نذكر منهم: مكارم أحمد الغمري، وعز الدين المناصرة.

ومن أبرز تطورات الأدب المقارن تأسيس الرابطة العربية للأدب المقارن عام 1983 ومقرها مدينة 'عنابة' الجزائرية. والملتقى الأول في عنابة أيضا عام 1984، ثمّ المؤتمر الثاني في جامعة دمشق عام 1986، والثالث في مراكش عام 1989. وكذلك ظهرت مجلات تكاد تكون متخصصة في الأدب المقارن، منها: (ألف) التي تصدر عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة، و(الآداب الأجنبية السورية)، و(الثقافة الأجنبية) و(الاستشراق) العراقيتان. وهذا فضلا عن ملاحق المجلات العربية الخاصة بالأدب المقارن. وهي :(فصول) المصرية، و(عالم الفكر) الكويتية، و(المعرفة)

و(الموقف الأدبي) السُورِيَتان"[21] نشط في هذه المرحلة حركة المقارنة تطبيقا بين الأدب العربي والفارسي حسب المنهج والشروط الفرنسية، كما انفتح ثلة من الدارسين على الأدب المقارن حسب التوجه والمبادئ الأمريكية، بيد أنها لم تعرف إقبالا من طرف الباحثين من الناحية التطبيقية، كما انفتح العرب أكثر على الغرب فكريا وثقافيا، زاد عدد الدارسين والمقبلين على الأدب المقارن ونشط التأليف، هناك أكاديميين اطلعوا على الأدب والدراسات الأدبية الروسية، أثرى الانفتاح العربي على غيره الفكر العربي، مما نتج عنه حركية تولد عنها مؤتمرات ولقاءات، أبحاث ودراسات في الوطن العربي، تُوجت بمجلات متخصصة في الأدب المقارن.

5. أهداف النقد المقارن:

- يسعى النقد المقارن إلى استقصاء وتتبع "الشَبَه والتفاوت بين الكتاب على حساب الثقافات وضروب الأفكار التي تسربت إليهم من وراء حدود أدبهم، وبذلك تتبين الطرق التي سلكها العقل الإنساني في نُشْدانه للتقدم، والمناطق التي عبرها، والديون التي اقترضها من الآداب الأخرى، ولمثل هذه البحوث أهمية خاصة في الأدب، بالكشف عن التيارات العامة، ولكنها ذات أهمية أخرى إنسانية جليلة: فمن شأنها أن تدفع الشعوب إلى التفاهم مع الشعوب"[22] ومنه فهو يساعد على فهم آداب الأمم وكيفية تطورها وما انبثق عنها من مذاهب وتيارات استطاعت تجاوز الفروق اللغوية والقومية، يمنحنا فرصة الممارسة النقدية الجمالية، يُمَكننا من تتبع تاريخ الآداب وتأثيرها وتأثرها، معرفة نمط تفكير الإنسان وأهم الموضوعات الأدبية التي عرفت تلقيا وشهرة ومسار هذه الآداب "إن تاريخ الموضوعات والأشكال والأفانين والأنواع الأدبية هو من الواضح تاريخ دولي"[23] يستدعي هذا المشاركة في التراث الإنساني بنفس القدر مع الشعوب الأخرى، فيكون التكامل دون احتكار لنمط معين أو فرض نموذج في حدّ ذاته يلغي الآخر.

- الأدب المقارن "يساعد على خروج الآداب القومية من عزلتها، يُنظر إليها بوصفها أجزاء من بناء عام هو ذلك التراث الأدبي الأدب العالمي مجتمعاً"[24] يفتح الأدب المقارن بذلك بابا للتفاهم ومعرفة الآخر والانفتاح عليه، فتتخلص الشعوب من الأنانية والتفكير الأحادي وتخرج من الانعزالية إلى تراث أدبي يجمع الإنسانية والمجتمع العالمي حول روائع تمثل أرقى أنواع الإبداع وأرقاه.

- يُثري "حاجة جميع الناقدين ومؤرخي الأدب إلى استكمال بحوثهم بنتائج هذا العلم الحديث، كما يتضح في إشارات كبار نقادنا وأدباءنا إلى الصلات الوثيقة بين أدبنا والآداب الأخرى، وبخاصة الآداب الغربية في العصر الحديث"[25] فنعرف ما يستقبله أدبنا من آداب غيرنا، الأصلي منها والدخيل، وأهم التيارات الفكرية والمذاهب الأدبية الأجنبية الوافدة، وكذا دورنا في الثقافة العالمية، فكثير من محطات التاريخ وحلقاته تبقى مفقودة لا تتضح معالمها إلا من خلال الاطلاع على تاريخ وثقافة الآخر لتكتمل حلقات التاريخ ويتضح المبهم.

- إنّ "الآداب عامة وقومية تنطوي بعضها على البعض. هناك تقليد أوروبي متغلغل في كل بلد بصورة معتدلة وهناك أيضاً مراكز إشعاع في كل بلد على انفراد، كما أن هناك أعلاماً عظاماً متفردين يتميز بهم كل تقليد قومي عن الآخر"[26] لا يستغني الإنسان عن غيره، لذلك يفتح الأدب المقارن آفاقا للتعريف بأدبنا العربي القومي لدى غيرنا، كما يعرفنا بأدب الأمم الأجنبية وخصائصه وعظماء الإنسانية وثقافتها.

- يقوم الأدب المقارن بـ: "الوصل ما بين الأدب وما بين حقول أخرى من المعرفة والنشاط الإنساني، ولاسيما الحقول الفنية والأيديولوجية، وذلك بتحديد الاستقصاء الأدبي على النطاقين الجغرافي والنوعي"[27] يُفيد من العلوم والمعارف الإنسانية ويخدمها لأنه يتضمن نصوصا مبتكرة تحتوي في طياتها تجارب وخبرات الإنسان، تُعرّف بالآخر ومنظوره وتفكيره الأيديولوجي نحونا وما يحمله من اختلاف عنّا.

- الأدب المقارن يقرّب الإنسانية من بعضها البعض من خلال المضامين التي تتناول هموم ومشاكل وآمال الإنسان في كل مكان وزمان، فالدرس المقارن يرفع شعار خدمة الإنسان في العالم مهما كان لونه أو جنسه أو صفته، تلك الأعمال الفنيّة صوت المضطهد والمظلوم والحرية... تقدم صور الشعوب والأمم.

6. اعتراضات على النقد المقارن:

- من وجهة النظر التاريخية "إنَّ المبدع أو النتاج الأدبي لا يمكن أن يُنظر إليه من منطلق تأثره أو تسلسله التاريخي، ذلك لأن العبقرية أو الابداع حادث معزول عن كل المؤثرات الخارجية إنّما هي تفرد خاص بذلك المبدع أو بذلك النتاج الأدبي لذا لا يمكن أن يخضع لقانون التأثير والتأثر؛ لأن هذا يحط من قيمة التفرد الخاص ويلغي أصالة وجدة العمل الأدبي"[28] ومنه يجب

تفادي التركيز على السياقات الخارجية للنّص الأدبي على حساب جماليته وخصائصه الإبداعية، إن فعلنا ذلك فقد أهملنا جوهر الإبداع ألا وهو النّص كما أن الموهبة والمهارة ليس بالضرورة أن يكونا ناتجين من خارج النّص.

- هناك عوامل "ذاتية وعاطفية مؤثرة في المتلقي المحلي والترجمة غير قادرة على تحقيق هذه القضية، إذ أن الترجمة تسلب العمل الفني هذه الروحية فضلاً عن الدلالات المتعددة التي يمكن أن توحي بها مفردات النص بلغته الأصلية"[29] ومنه فالترجمة تبقى قاصرة ونسبية في التعبير عن العواطف والصور والأخيلة والأسلوب، لا تنقلهم كما وردوا في النّص الأم، ويبقى النّص في لغته القومية هو الأصل، يُحافظ فيها على أسباب نبوغه ورفعته.

- يرى بعض المختصين "أنه لا توجد ضرورة لوجود الأدب المقارن كفرع مستقل، إذ أن الأدب المقارن ليس علماً مستقلاً، وإنما هو تجمع اصطناعي لمسائل ونتائج يجب أن يكون كل منها مكملا لدراسة الأدب الخاص الذي تتصل به"[30] تتظافر مجموعة علوم لخدمة الأدب المقارن وهي مكملة لبعضها البعض، لذلك هناك من يرى أن الأدب المقارن ليس بعلم مستقل، فقدرة الإنسان مهما عظمت فهي قدرة محدودة في الإحاطة بجميع الجوانب المعرفية لذلك وجب الاستعانة بنتائج العلوم ومناهجها خاصة المتقاربة والتي تعالج مواضيع مشتركة، في سبيل تحقيق رؤية شاملة أقرب إلى الدقة والتمام.

- يتأسف صفاء خلوصي عن غياب تقديم الأدب العربي للآخر "انطلاقا من ايديولوجية القومي: من المؤسف أن نجد اليوم، حتى الأدب الصيني والياباني، قد أُدخل في موضوع دراسات الأدب المقارن، في الجامعات الأوربية والأمريكية، بينما الأدب العربي، لم يحظ بعد بمثل هذه الدراسة، ذلك لأننا لم نُعنَ به بعد العناية التي يستحقها في الجامعات والكليات العربية، من الضروري وضع منهج عام لدراسة الأدب المقارن في العربية، وذلك بأن نبدأ باستخراج عناصره، من كتبنا القديمة"[31] يجب أن نُعَرّف الآخر بأدبنا العربي عن طريق الاهتمام به أكثر بواسطة البحث والتدريس والإشهار، كما لا ننسى دور وأهمية الترجمة إلى لغات العالم الكثيرة خاصة التي تحتل المراتب الأولى في التصنيف العالمي، لأجل الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين الغربيين. شدّد الدكتور خلوصي على وضع منهج عام لدراسة الأدب المقارن العربي انطلاقا من تراثنا الأدبي القديم، ليُفيد العالم من زخمنا الفكري والنوعي ونكون طرفا في خدمة الإبداع الإنساني وفق مبدأ تقبل الاختلاف والانفتاح المعرفي الايجابي، دون تماه أو تبعية.

7. خاتمة:

من خلال ما سبق وفي خضم خوضنا للقضية الإشكالية التي كان موضوعها الأدب المقارن، نحاول أن نورد بعض النتائج التي توصلنا إليها وهي كالتالي:

- تشترك المدارس الغربية في عملية المقارنة، حيث أنها دراسة للأعمال الأدبية الإبداعية برؤية معاصرة تمتد لعمق التاريخ مع ملاحظة التغيرات وأهم التطورات التي طرأت على آدابها الخاصة والقومية، فكل مدرسة منها: كان موضوع دراستها الأدباء وأهم الأعمال الأدبية التي عرفت إقبالا وشهرة تجاوزت الحدود الجغرافية المحلية وتتبع أهم التغيرات التي مست الأجناس الأدبية والتيارات الفكرية.

- عرف تسمية مصطلح الأدب المقارن تنوعا من جهة ورفضا من جهة أخرى، كما أن المدارس الغربية لا تتفق في شروط المقارنة، كيفيةً ومنهجًا فمنهم من حصرها في مجال الأدب فقط كالمدرسة الفرنسية ومنهم من وسع دائرة المقارنة لتشمل الأدب مع جميع الفنون الأخرى كالمدرسة الأمريكية.

- ساد في الأقطار العربية من الخمسينيات حتى السبعينيات مفهوم الأدب المقارن الذي تبنته المدرسة الفرنسية بادئ الأمر، وكانت بزعامة فان تيغم، وفرونسوا غويار... وبعدها تم الانفتاح على المدرسة الأمريكية وبدرجة أقل على المدرسة الروسية.

- تبنى العرب في مفهوم الأدب المقارن كلا الاتجاهين الفرنسي والأمريكي، في الاتجاه الأول الفرنسي فقد مثله محمد غنيمي هلال بجدارة، سعيد علوش وغيرهم، أما الاتجاه الثاني من أبرز ممثليه: صفاء خلوصي، حسام الخطيب.

- مصطلح الأدب المقارن في الوطن العربي تقاذفته الأقلام بين مدّ وجزر، رغم ضعف مدلوله وتَعَرُّضِ الباحثين الأكاديميين له بالنّقدّ إلا أنّه آخر المطاف عرف انتشارا ورواجا غطى على تسميات اقتُرحت بديلا لهذا الميدان المعرفي، لعل منها: النقد المقارن، ونظرية المقارنة.

- الدرس المقارِن في الوطن العربي هو امتداد للمدرستين الفرنسية والأمريكية وأغلب متخصصينا حاولوا تقديم منظور المدرستين من ناحية المفهوم والأبعاد والمنهج، يرجع هذا الأمر في أن منهم من تكوّن ودرس في جامعات غربية أو تأثر بالفكر المقارن الغربي عن طريق وسيط من الوسائط على رأسها الترجمة.

الهوامش:

[1] - CF. Paul van Tieghem, la littérature comparée, libraire Armand colin, paris, 1931, p19

[2] - Ibid, p21.

[3]- ماريوس فرنسوا غويار، الأدب المقارن، تر: هنري زغيب، بيروت،1988م، ص15.

[4]- مجموعة مؤلفين، دراسات في الأدب المقارن مداخل ومقاربات، تر: عبد الرحمان بوعلي، دار نينوي، دمشق، 2021م/1442هـ، ط1، ص 94-95

[5]- رنيه وليك، آوستن وآرن، نظرية الأدب، تر: عادل سلامة، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1992م/1412هـ، ص59.

[6]- ينظر: مجموعة مؤلفين، دراسات في الأدب المقارن مداخل ومقاربات، ص 20-21.

[7] - Cf. paul van tieghem, la littérature comparée, p20.

[8]- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر، 2008م، ط9، ص13.

[9]- عبد الحميد إبراهيم، الأدب المقارن من منظور الأدب العربي مقدمة وتطبيق، دار الشروق، 1997م/1418هـ، ط1، ص10.

[10]- سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية، المركز الثقافي العربي،1987، ط1، ص13.

[11]- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[12]- ينظر: عز الدين المناصرة، مقدمة في نظرية المقارنة، دار الكرمل للنشر، عمان، 1987، ص 25.

[13]- ينظر: المرجع نفسه، ص 26.

[14]- ينظر: المرجع نفسه، ص 26-27.

[15]- حازم فاضل البارز العبودي، الأدبُ المُقارِن مقاربة وإجراء، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2021، ط1، ص27.

[16]- حسام الخطيب، آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا، دار الفكر، دمشق، 1424هـ/2003م، ط2، ص84.

[17]- سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية، ص16.

[18]- عبد الحميد إبراهيم، الأدب المقارن من منظور الأدب العربي مقدمة وتطبيق، ص20.

[19]- سامي يوسف أبو زيد، الأدب المُقَارَن المنهج والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2017م-1438هـ، ط1، ص39-40.

[20]- المرجع نفسه، ص43.

[21]- ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب المُقَارَن المنهج والتطبيق، ص43-44.

[22]- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص345.

[23]- رنيه وليك، آوستن وآرن، نظرية الأدب، ص72.

[24]- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص20.

[25]- المرجع نفسه، ص74.

[26]- رنيه وليك، آوستن وآرن، نظرية الأدب، ص 75.

[27]- حسام الخطيب، آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا، ص75.

[28]- ينظر: حازم فاضل البارز العبودي، الأدبُ المُقارِن مقاربة وإجراء، ص55.

[29]- المرجع نفسه، ص56.

[30]- المرجع نفسه، ص ن.

[31]- سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية، ص214.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب العربية الحديثة والمترجمة:

1. حازم فاضل البارز العبودي، الأدبُ المُقارِن مقاربة وإجراء، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2021، ط1.
2. حسام الخطيب، آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا، دار الفكر، دمشق، 1424هـ/2003م، ط2.
3. رنيه وليك، آوستن وارن، نظرية الأدب، تر: عادل سلامة، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1992م/1412هـ.
4. سامي يوسف أبو زيد، الأدب المُقَارَن المنهج والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2017م-1438هـ، ط1.
5. سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية، المركز الثقافي العربي،1987، ط1.
6. عبد الحميد إبراهيم، الأدب المقارن من منظور الأدب العربي مقدمة وتطبيق، دار الشروق، 1997م/1418هـ، ط1.
7. عز الدين المناصرة، مقدمة في نظرية المقارنة، دار الكرمل للنشر، عمان، 1987.
8. مجموعة مؤلفين، دراسات في الأدب المقارن مداخل ومقاربات، تر: عبد الرحمان بوعلي، دار نينوي، دمشق، 2021م/1442هـ، ط1.

9. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر، 2008م، ط9.
10. ماريوس فرنسوا غويار، الأدب المقارن، تر: هنري زغيب، بيروت،1988م.

ثانيا: الكتب الأجنبية المترجمة:

1- Paul van Tieghem, la littérature comparée, libraire Armand colin, paris, 1931.

Romanization of references:

1- Ḥāzim fāḍil albāriz al‘būdy, al’adabu almuqāriin muqārbah w’ijrā’, markz alkitāb al’akādīmy, al’urdun, 2021, Ṭ1.
2- Ḥusām alkhaṭīb, āafāq al’adub almuqārin ‘arabyan w‘ālamīan, dār alfikr, Dimashq, 2003, Ṭ 2.
3- Rinīh wilīk, āwstn wārn, naẓariyatu al’adab, tarjamah : ‘ādal salāmah, dār almarīkh, almamlakatu al‘arabiyah alsa‘ūdiyah, 1992.
4- Sāmī yūsf abū Zayd, al’adabu almuqāran almanhaj wāltaṭbīq, dār almasīrh lilnashr wāltawzī‘ wālṭibā‘ah, 2017, Ṭ1.
5- Sa‘īd ‘alūsh, madāris al’adab almuqārin dirāsah manhajiyah, almarkaz althaqāfī al‘arabī, 1987, Ṭ1.
6- ‘Abdu alḥamīd ibrāhīm, al’adab almuqārin min manẓūr al’adab al‘arbī muqdimah wtaṭbīq, dār alshshurūq, 1997, Ṭ1.
7- ‘Azz alddīn almnāṣrh, muqadimah fī naẓariyati almuqāranah, dār alkirmil llnashr, ‘Ammān, 1987.
8- Mjmū‘h mu’lifyn, dirāsāt fī al’adab almuqārin mdākhil wmuqārbāt, trjamah : ‘Abd alrraḥmān bū‘lī, dār nīnwī, dimashq, 2021, Ṭ1.
9- Muḥmmad ghanīmī hilāl, al’adabu almuqārin, nahḍah miṣr, 2008, Ṭ 9.
10- Māryūs frunswā ghūyār, al’adab almuqārin, trjamah : hinrī zghayb, bayrūt, 1988.